

## جناية المطبعة !!

من غريب أمر هذه الحياة أن الخير والشر فيها يختلطان اختلاطاً عجيباً ، ويتمازجان تمازجاً مدهشاً ، وأن الأمر الواحد من الأمور تجده في ناحية من النواحي وله فائدته وأثره الطيب ، ثم تجده هو نفسه في ناحية أخرى وله خطره وضرره الخبيث ، ومن بين الأمثلة الواضحة على ذلك تلك الآلة الصغيرة الخطيرة التي يسمونها المطبعة ! .

لا شك أن نشر العلوم والآداب والفنون والمعارف والثقافات والأنباء سبب هام جداً من أسباب الرقي البشري والتقدم الاجتماعي . وفي الماضي كان الناس قبل اختراع المطبعة يعيشون في جهالة فظيمة ، وانحطاط فكري مروع ، فلا يكن هناك كتب ولا مجلات ، ولا صحف ولا نشرات ، ولا وسيلة من الوسائل المهمة لإذاعة ثمرات العقول

وحيثما اخترعت المطبعة كان هذا من غير شك حدثاً مشهوراً تحولت به خطة الحياة الاجتماعية والفردية إلى وجهة أخرى جديدة ، فأخذ العلماء والأدباء والفلاسفة والشعراء يبتكرون ويبتدعون ، ثم يقذفون بأنوارهم إلى هذه العجلة السحرية الدائرة ، فيذاهب أثبت هذه الآثار في مشارق الأرض ومغاربها فتصل إلى أيدي الشيوخ والشباب والنساء والرجال والفتيان والفتيات ، وتدخل البيت والمصنع والمعمل والمدرسة والجامعة والنادي والدوان ، فتفجر من ورائها ينابيع غزيرة من مناهل العلم والمعرفة فيتشقق الناس بهذا ويتهدبون ويتغذون ويتمتعون ، ويرون مالم يروا من قبل .

لكن هذه الآلة نفسها التي نشرت الدين والمبادئ السامية والأخلاق الفاضلة والسير الرائعة والتواريخ الخالدة والقصص الجذابة والفاسنة العميقة والشعر الجليل والأدب الرفيع ، هي بعينها وذاتها التي فتحت أبواباً كثيرة تؤدي إلى الفتنة والشر والضلال ، فالمطبعة هي التي مهدت الطريق أمام سهام الزنقة والإلحاد ، والكفر والإشراك ، وكما أخرجت لنا كتباً تتحدث عن الرسل والأنبياء ، والصديقين والشهداء والحواريين والأولياء أخرجت لنا كتباً عن الآباسة والشياطين والكفر والكافرين ، والإلحاد والملاحدين ، ومن عجب أن تجمع هذه الآلة بين المتناقضات على هذا الوضع العجيب . والمطبعة هي التي مهدت السبيل لتلك الصحف التجارية

التي تظهر في الصباح والمساء ، فتخدع الناس عن حقائق الحياة ، وتزور أمامهم الأوضاع . وتقلب الأمور رأساً على عقب ، وذلك جرياً وراء مطمع مادي أو شهوة حزبية أو رغبة في رجاء ، أو رهبة من خشية ، وبعد أن كنا نظن أنها كما يدعون «صاحبة الجلالة» أصبحت في أكثر أحوالها «صاحبة الخداع» وكما من صحيفة في الشرق المسكين تقول مالا تعلم ، وتدعو إلى مالا تملك به ، وتناقض بتصرفاتها ما تسوده في صفحاتها ، وتحض اليوم على مبدأ من المبادئ . وتغار عليه وتبدو كالفانية فيه ، ثم ترجع على أعقابها بعد حين فتخالف ما أيدت ، وتهاجم ما أحبت ، وتتسامل عن السبب فلا تعرف ، وتحاول أن تلعن فلا تستطيع ، فتضرب رأسك في الحائط ضربة مهلكة أو مهلكة ، ولا يكون منك إلا التحسر والأسف والبكاء على أهل الحق وجماعة الصديق ودعاة المبادئ الأحرار :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل فعل منكر وبقيت في خلف يركى بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور والمطبعة نفسها هي التي مهدت الطريق أيضاً لهذه المجلات الداعرة الوقحة ، التي تثير الغرائز وتهيج الشهوات وتلهب اللذات وتحرض الناس الهادئين الآمنين المطمئنين على الرذيلة والإثم ، وتتخذ من جسم المرأة وأوضاعها سلعة رخيصة وتجارة خبيثة وبضاعة أئيمة للتأثير والاجتذاب ، فمن صورة فاضحة ، تتمثل فيها الخصور والنحور ، والارداف والأثداء ، إلى قصص فاضحة فاجرة لا تتحدث إلا عن الحب الفاسق والغرام الزنيم ، وإذا ما حاولت أن تفر من طغيانها أو تتخلص من شيطانها لم تستطع إلى ذلك سيلاً ، لأن منات الآلاف من نسخها سلقاك على الرغم منك في كل مكان فلا حيلة لك ولا وسيلة إلا أن تتحسر وتتأسف وتصب اللعنت على هذه الآلة الخبيثة اللعينة ، وهي المطبعة .

تري ماذا يكون شأن المجتمع لو أن هذه الآلة لم تنشر إلا ما يستحق أن يقرأ ، وما يتنزه عن الضلال والخطأ ؟ ماذا يكون حال الناس لو أن كل مؤلف أو طابع اهتدى بقول القائل :

ولا تسكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه ؟ ! سيكون المجتمع حينئذ قطعة من فردوس النعيم ، ولكن للمشكلة هي : هل إلى ذلك من سبيل ؟ ! ههنا ! .

أحمد الشرباصي

## هؤلاء الناس...

تتفاوت الأمراض الاجتماعية التي يصاب بها المجتمع الإنساني قوة وضعفاً . وهذا التفاوت يجعل الخطر من بعضها أبعد من الآخر في التعجيل إلى هوة الهلاك والدمار ... ومن هذه الأمراض، مرض يلزم الإنسان منذ حداثة، غير أنه يزداد أو يتناقص حسب التربية التي يلقاها الشخص في بيته وبيئته التي يعيش فيها ...

هذا الداء الذي نحن بصددده هو داء « الحسد » . وهو داء بغيض يضعف النفس ويدنّسها إلى المواضع الدينية ويجردها من الرفعة والكمال ..

والمبتلون بهذا الداء . لا يهتأ لهم عيش ولا يطيب لهم مقام مالم يحاولوا إفساد مقام به غيرهم من الأعمال الناجحة ، أو إحباط ما ارتأوه من مشروعات فيها الحكمة والسداد وتراهم ينظرون إلى كل عمل طيب بمنظار أسود متشائم متمنين لهم التعثر في أي سبيل سلكوه .. وإذا وفق هؤلاء الناس إلى عمل من الأعمال نجدهم يخفون معالم الطريق الذي سلكوه لئلا يسلكه أحد غيرهم ، فيصل إلى ما وصلوا إليه أو إلى أحسن منه .

هؤلاء الناس ... رائدهم الشح والجشع في كل شيء . فهم يكرهون الخير والتوفيق والسعادة لغيرهم من الناس ولو كانوا هم شركاء في هذه النعم الثلاث .. وتراهم في كل تصرفاتهم على طرفي نقيض مع القول المأثور : « أحب لغيرك ما تحب لنفسك » ،

فإلى هؤلاء الذين تشربت نفوسهم بهذا الداء الويل نقول : تيقنوا أنكم لن توفقوا في أعمالكم مادمت تكرهون لغيركم التوفيق والنجاح . وأنكم لن تنجحوا في أعمالكم مالم يقل أحدكم صادقاً « رب ارزقني وارزق مني » ،

محمد رجب

## نقترح...

نقترح على مجلس البلدية الموقر ، أن يعمل على تشييد قاعة للمحاضرات والاجتماعات في الكويت . تقام فيها الاجتماعات الثقافية والشعبية وتكون مجعاً في المناسبات المختلفة ، بدلا من الدواوين أو الساحات العامة . فإن من شئون البلدية العمل على توفير الحياة الاجتماعية الصالحة للبلاد . وفي كثير من الاقطار تقوم البلدية بإنشاء قاعات للمحاضرات ونواد للرياضة ، بل ومسارح للتمثيل ودور للسينما . وحبذا إذا اقتنع أولياء الأمور بهذه الفكرة النيرة ، أن تكون هذه الدار متناسبة في الحجم مع النمو السريع الذي تنموه الكويت ، ومتناسبة في المظهر مع مدينتنا الفتية الناشئة . وأن تكون في موقع بارز في نقطة حساسة كالصفاء ...

## هل تعلم؟...

- ◆ أن قطر الشمس أكبر مائة مرة من قطر الأرض .
- ◆ وأنت إذا ركبت قطاراً سريعاً فإنك تصل إليها بعد ٢٥٥ سنة .
- ◆ وأنت إذا ركبت طائرة تطير بسرعة ٣٠ ميلاً في الثانية فإنك تصل إليها بعد ٧ سنوات .
- ◆ وأنت إذا تصورت أن ذراعك طوله ٩٣ مليون ميل ولمست الشمس فإنك تشعر بألم الاحتراق بعد ١٥٠ سنة « مع العلم بأن سرعة الألم ١٢٠٠ قدم في الدقيقة » ،
- ◆ وأن أشعتها تصل إلينا بعد ثمانية دقائق وربع دقيقة .
- ◆ وأن الحرارة على سطحها أكثر ٤٦٠٠٠ مرة من أعظم درجة حرارة تصل إليها الأرض صيفاً .

عبد القاهر ناجي — مهندس معماري

◆ قال اللورد هدلي — وقد أسلم فيما بعد — إنني أعجب من الذين يبحثون عن أحسن مأكل ومشرب ولا يبحثون عن أحسن دين في الوجود .

◆ ونظر الفيلسوف الألمانى جوته في الاسلام فقال . إذا كان هذا هو الإسلام فتحن إذا فيه .

◆ وقال العالم الفرنسى « بلاتشيه » : إن النبي محمداً يعد من أبرز وأشهر رجال التاريخ فقد قام بثلاثة أعمال عظيمة دفعة واحدة وهي أنه أحيا شعباً ، وأنشأ امبراطورية ، وأسس ديناً .